

"يأيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا فإنّ ما في السموات والأرض وكان اّ عليهما حكيماً".

"يأيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنّنا خلقناكم من تراب ثم من نطفةٍ من علقةٍ ثم من مضغةٍ مُخلّقةٍ وغير مُخلّقةٍ". (يأيها الناس أنتم الفقراء إلى اّ وّا هو الغني الحميد).

"يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند اّ أتقاكم".

وأما نداؤهم بوصف البُنوّة لآدم، فقد وُجِّهَ إليهم تحذيراً من مكاييد الشيطان التي وقع فيها أبوه من قبل، "يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما".

ووُجِّهَ إليهم امتناناً على نوعهم بما ميزهم اّ به عن سائر الحيوان من لباس يستر العورة، وریش يتزّينون به "يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد" "يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً".

ويلاحظ هنا أن الإ نزال كما يكون للأجسام تسقط من علو، يكون في معنى تهيئة الأسباب للحصول على الشيء بعد خلق مادته "و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس". "وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج".

ومن هذا المعنى قوله تعالى: "أنزلنا عليكم لباساً أي خلقنا مادته من القطن والصوف والحريز، وهديناكم بالغرائز والقوي، إلى صنع الباس عن طريق الوسائل التي يتوقف عليها وألهمنا كم بها، كالزراعة والغزل والنسج والخياطة.

(4) وكما نادى اّ الناس على هذا النحو، نادى الطوائف والشعوب.

نادى شعب بنى إسرائيل، ولا نعرف شعباً آخر وُجِّهَ إليه الخطاب في القرآن كما وُجِّهَ إلى هذا الشعب، ولعل ذلك كان لكثرة ما عُولج به هذا الشعب من نوعي النعماء والضراء، ثم لم تنفع معهم تلك المعالجة لا في القديم ولا في الحديث،